

— تعميم داخلي —

تحية نضالية ، .

في الاونة الاخيرة عرفت العلاقة بين منظمة العمل الثوري المغربية وحركة الاختيار الثوري تطورات هامة تجسدت في مجموعة من الاتصالات المكثفة وتبادل الآراء حول سمات الوضع السياسي الراهن وتطورات وآفاق العمل الثوري في بلادنا في ظل معطيات هذا الوضع وتطوراته المحتملة. ان هذه الاتصالات ما لبثت أن عرفت تحولا كبيرا هاما كان من نتائجه المباشرة . . تسجيل تطابق المواقف السياسية الطرفية والاختيارات الاستراتيجية الاساسية وكذا التوجه الايديولوجي العام ، الشيء الذي أفرز خلاصة أساسية متجسدة في الاتفاق المبدئي على ضرورة تحقيق وحدة التنظيمين .

ان خلاصة من هذا الحجم ، اذا كانت تفرض أول ما تفرض وحدة التصور السياسي والفكري للمرحلة ومهام الثوريين بها ، وهو أمر خطونا فيه خطوات كبيرة، فان انجازها الفعلي يتطلب توفير العديد من الشروط الضرورية، سواء منها ما يتعلق بمهمة انضاج وتعميق الخط السياسي الايديولوجي والتنظيمي وقضايا التكتيك والاستراتيجية، أو ما يتعلق فيها ببعض التدابير الانتقالية العملية ذات البعد الجبهوي النوعي المتقدم .

ان التحولات السياسية الهامة التي عرفتها بلادنا منذ ١٩٧٤ تحت شعار "مسلسل التحرير والديمقراطية" المزيفة قد عبرت عن عجزها حتى عن اصلاح بعض مظاهر الازمة العامة ولو في حدود الهياكل القائمة ، وهذا أمر طبيعي ما دامت الاسس التي انطلقت عليها والاهداف التي وضعتها لنفسها لا تعدو أن تكون تكريس نظام التبعية والاستغلال وترميم أوضاعه المهتزة في شروط تعمق الازمة الشاملة. ان تطورات الاحداث ما بين ٧٨ - ٨١ بفعل تناقضات الوضع الاجتماعي المتفجر وعدم تناسبه مع مضمون التسوية السياسية الفوقية المبرمة في غيبة عن الجماهير، بل وعلى حساب مصالحها الشرعية والتي شكلت الاساس السياسي لمهزلة "مسلسل التحرير والديمقراطية" ، لتوضح بشكل صارخ حقيقة هذه التحولات المزعومة وحدودها الفعلية .

ان تضافر مجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية في ظروف انطلاق هذا "المسلسل" (القمع ، الانحرافات السياسية . . .) جعلت أن كل القوى الثورية بجميع تفرعاتها لم تكن آنذاك في مستوى الرد الفعال على هذا التحدي الموجه ضدها وضد نضال الحركة الجماهيرية ككل . ان هذا الوضع لم يساهم الا في تنمية بعض المظاهر السلبية في النضال السياسي للحركة الجماهيرية مما أدى الى نوع من اعادة الاعتبار لبعض الطروحات الإصلاحية المساومة داخل الحركة الديمقراطية الشيء الذي كان له أوخم النتائج على نضالها المنظم خلال هذه المرحلة . ان الموءتمر الاستثنائي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والانحراف القيادي الذي طبعه ، لم ينجح بعد من أذهان المناضلين والجماهير المناضلة ، كما أن الانحراف الاصلاحى الجديد داخل منظمة ٢٣ مارس شكل بحق تراجعاً خطيراً لغير صالح الخط الثوري ، هذا ان لم نقل شيئاً من التفوق والتفسخ اليسراوى الطفولي المزمين . واذا كانت انتفاضة يونيو ١٩٨١ المجيدة والنضالات الجماهيرية الواسعة التي سبقتها وتلتها ، قد أثبتت افلاس وعجز النهج الاصلاحى المساوم عن مسابرة تطور المد الجماهيرى وتأييره في اتجاه تجاوز مأزق العفوية وبناء شروط صمودها الدائم ، فان هذه الاحداث نفسها قد أكدت ومن جديد على الضرورة الملحة والحيوية لمسألة بناء الاداة

الثورية المستقلة ايدولوجيا وسياسيا وتنظيميا . . الاداة القادرة فعلا على معانقة هموم شعبنا والتعبير عن طموحاته وطموحات قواه الديمقراطية والوطنية، وهي مهمة لا يمكن انجازها الا عبر تعميق وتطوير الفرز الايدولوجي والسياسي والتنظيمي على المستوى السياسي العام .

ان وعينا الحاد بهذه الضرورة التاريخية، وبمسوءولياتنا الجسام أمام طموحات شعبنا في التحرر والاعتناق، لهي التي تملي علينا اليوم هذه الوقفة التاريخية بنجرد عن كل حلقة أو اعتبارات ظرفية عابرة .

ان كل المؤشرات السياسية والاجتماعية اليوم في بلادنا تؤكد على أننا مقبلين على تحولات سياسية هامة قد تكون لها نتائج كبيرة على التوازن السياسي والاجتماعي الراهن . ان وعي الامبريالية بهذه الحقيقة هو الذى يمكن خلف محاولة بعض أجنحتها أخيرا لتغيير أسلوب الحكم لقطع الطريق على كل تحول وطني ديمقراطي شعبي حقيقي . ان الازمة الراهنة، لا على الصعيد السياسي الداخلي ولا على صعيد القضية الوطنية بالاضافة الى التحولات التي من شأنها أن تعرفها هذه القضية في اتجاه الاعتراف بالوضع الانفصالي لا تزيد الا التأكيد على هذا الاحتمال

ان مهمة كل الثوريين المركزية اليوم انطلاقا من هذا الواقع ومن آفاق ومتطلبات تطور النضال الشعبي لا يمكن أن تكون الا العمل الجاد على توحيد كل الطاقات والجهود في اتجاه انجاز المهمة الاستراتيجية الاساسية : بناء التنظيم الثوري الطبيعي، منظم النضال الشعبي الواسع بزعامة الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء في اتجاه انجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بآفاق البناء الاشتراكي . وهي مهمة تاريخية تستلزم العمل على توحيد كل القوى الثورية المتقدمة ايدولوجيا وسياسيا وتنظيميا، على أساس نظرية الاشتراكية العلمية، من جهة، ووضع الاسس الاولى من جهة ثانية لعمل جبهوى متقدم مع أطراف أخرى في النضال الوطني الديمقراطي كمرحلة ضرورية في هذا النضال العام .

انطلاقا من هذا التصور العام وأهدافه، انطلاقا من معطيات الوضع السياسي والاجتماعي الراهن ومتطلباته، انطلاقا - بالخصوص - من النضج والتطور الذى عرفه كل من تنظيمينا في اتجاه وحدة التصور السياسي والفكرى لمهام التغيير الثورى في المرحلة التاريخية الراهنة، نتقدم اليوم في اتجاه انجاز مهامنا، هدفنا الاسمى توفير كل الشروط الضرورية لتنمية نضال شعبنا وقواه الثورية .

خلاصات جوهرية :

بعد تسجيل وحدة التقييم للسمات الجوهرية للوضع السياسي والاجتماعي الظرفي في بلادنا والمهام المطروحة على عاتق الثوريين بشكل عام تم التطرق الى تقييم المسار النضالي الذى عرفته كل من منظمة العمل الثورى وحركة الاختيار الثورى منذ بروزهما كاتجاهين ثوريين داخل الحركة الديمقراطية المغربية، أخذا بعين الاعتبار كل الخصوصيات النوعية للتجربتين التي حددها مسارهما الخاص، فقد عبرا دوما عن سمات مشتركة ظلت تشكل القاعدة المشتركة بين عدة فصائل من القوى الثورية ببلادنا لمرحلة تاريخية بكاملها والتي تجد مصدرها الاساسي في الشروط الموضوعية لنضال شعبنا، فاعتمادا على دروس وعبر نضال شعبنا وقواه الثورية والوطنية، وفي اطار مناهضة كافة الانحرافات داخل النضال السياسي (الانحراف الطفولي اليسراوى، الانحراف الاصلاحى اليميني، الانحراف الاصلاحى المغامر . . .) تشكلت السمات الحالية سواء السياسية أو الايدولوجية لكل من حركة الاختيار الثورى ومنظمة العمل الثورى في اطار تصور

سياسي أيديولوجي تنظيمي لقضايا التغيير الثوري في بلادنا .

- وحدة الاساس الايديولوجي : الاشتراكية العلمية كمنهج في التحليل وكقاعدة لنظرية تاريخية عن التغيير الثوري في المغرب .

- وحدة التصور السياسي الاستراتيجي والذي يطرح مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بقيادة حزب الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء في اتجاه بناء المجتمع الاشتراكي .

- وحدة التصور السياسي المرحلي انطلاقا من خصائص الوضع الراهن ومهام الثوريين فيه

انطلاقا من هذه الخلاصات الجوهرية العامة جاء الاتفاق على تحقيق وحدة التنظيمين في الخارج والمساهمة في عملية الفرز بالداخل .

كما تم الاتفاق على مجموعة من القرارات والتدابير الانتقالية مع الحفاظ حاليا على استقلالية الهياكل التنظيمية لكل طرف ، هذه القرارات والاجراءات هي :

١ - لجنة التنسيق :

تم تكوين لجنة تنسيق ثابتة بين التنظيمين تكون مهمتها :

- من جهة ، توفير الشروط السياسية والايديولوجية للوحدة وتقديم مقترحات ومشاريع للمصادقة عليها من طرف هيئات كل تنظيم وفق مبادئ عمله الداخلية الخاصة به .

- ومن جهة ثانية ، السهر على تنفيذ القرارات والمبادرات الوحدوية المنفق عليها بين التنظيمين .

٢ - على صعيد الهجرة العمالية :

أ) اعتبار كل من جمعية المغاربة بفرنسا وجمعية الهجرة المغربية بأوترخت وجمعية العمال المغاربة بروتردام ودار المغرب ببروكسيل وجمعية الهجرة بكاتالونيا اطارات شرعية وحيدة لعملنا الجماهيري على صعيد أوروبا .

ب) العمل على دعم وتوجيه خطة العمل الوحدوي بين كل هذه الجمعيات كخطوة أولى ضمن خطة شاملة لبناء وحدة كافة جمعيات المغاربة بأوروبا كهدف أسمى في اطار كونفيدرالي تحتفظ فيه كل جمعية باستقلالها الخاص . في هذا الاتجاه ينبغي تهييء شروط لقاءات تنسيقية بين الجمعيات الخمس في أقرب الاجال .

ج) ضرورة اصدار جريدة وحدوية موجهة للهجرة المغربية وتكون مفتوحة لكافة الجمعيات مع احتفاظها باستقلاليتها وذلك في آفاق جعلها المعبر المركزي للكونفيدرالية المنشودة .

٣ - على الصعيد الطلابي :

أ) اعداد تعميم سياسي داخلي حول الحركة الطلابية المغربية تكون بمثابة أرضية داخلية تؤسس العمل الجبهوي المشترك في هذا القطاع على أساس وحدة التصور السياسي المرحلي للقطاع وأزمته .

ب) تثبيت دعائم العمل الجبهوي المتقدم وذلك على صعيد :

* الدعاية (بيانات مركزية في المناسبات الاساسية موقعة من طرف تيار الوحدة والنضال والوحدة والديمقراطية) .

* الخطة الانتخابية في أ. و. ط. م .

* التنسيق على صعيد الرفاق العاملين في القطاع .

٤ - على صعيد النضال من أجل توفير شروط الدعم الخارجي لنضال الشعب المغربي :
انطلاقاً من تقييمنا لمجموعة من السليبات التي طبعت بعض التجارب السابقة في هذا
الصدد (تجربة لجان مناهضة القمع مثلاً...) تم الاتفاق على ضرورة تكوين جمعية فرنسية
للتضامن مع نضالات الشعب المغربي وتهييء كل الشروط الاولية لتطبيق هذا القرار .

(3) مقترحات حول التكوين النظرى

- 1) صدرت مؤخراً دراسة هامة حول الطبقة العاملة المغربية - مجلة الأساس -
نقترح على جميع الخلايا اذماجها ضمن برنامجها للتكوين النظرى . وتجدون مع هذه
النشرة الداخلية نسخة منها .
- 2) ستشروع مجلتنا ابتداءً من العدد المقبل في نشر دراسات نظرية ونصوص، نرجو
اعتمادها كذلك ضمن برنامج التكوين النظرى، علماً بأن نشرها يستهدف أيضاً توسيع
مجال النقاش حول اختياراتنا الأيدولوجية والنظرية لدى العاطفين والرأى العام عادة،
ونشر الفكر الاشتراكي العلمي الذى نوعن به .